



أقنعت عائلتها وتألفت

## مغربية تتركب أمواج المحيط وتعلم النساء التزلق

### بدايات من صخرة الشياطين تتوج ببطولات مغربية وأوروبية



توسيع دائرة راكبات الأمواج

تغازوت التي تبعد مسافة خمسة كيلومترات باتجاه الشمال، سيرى صفوفًا من الفنادق تحت الإنشاء. ولا تتحمس مريم لفكرة أن تصبح المنطقه مقصداً يعج بالزوار الأثرياء القادمين من المدن المغربية ومن الخارج، ولكنها لا تشعر بالقلق في حالة زيادة أعداد السائحين الراغبين في التزلق على الأمواج، وتقول "إن نموذج العمل الذي أمارسه يقوم على هذا الزيادة". ومع ذلك، تضيف الفتاة أن معظم الراغبين في التزلق يفضلون المواقع الصغيرة والإقامة مع الأسر من السكان، كما أنهم مهتمون بالثقافة المحلية. وعلى أي حال ستكون مريم في استقبالهم لتعلمهم كيف يركبون الأمواج.

كورونسا عطلت خططها حتى الآن، ولكنها لا تزال تشعر بالتفاؤل. وتامل مريم في أن يعود موسم السياحة القادم بنفس القوة التي كان عليها قبل ظهور الجائحة، وأن يحتل المغرب مكانة عالية في رياضة التزلق على الأمواج الأخذة في الرواج. وشهدت مريم بشكل مباشر كيف ازدهر نشاط رياضة التزلق على الأمواج في بلادها خلال بضع سنوات فقط، حيث تم افتتاح مئات من مخيمات التزلق والنزل ومدارس التدريب بطول الساحل بين منتجع إمسوان ومدينة أغادير، وعلى العكس من ذلك في عام 2003 كان هناك مخيم واحد فقط لهذه الرياضة في بلدة تغازوت، والناظر من بلدة تمارغت صوب بلدة

هذه المهنة 25 دولارا في اليوم، وعلى حد علمها لا توجد مدرجات لهذه اللعبة في المغرب يقدم دروسا خصوصية سواها وامرأة تقيم بمنتجع الصويرة، وزبائنها الرئيسيون السائحون القادمات من الخارج. ويتمثل حلم مريم الكبير هذه الأيام في افتتاح مخيم خاص بها لتدريب هواة التزلق على الأمواج. وتقول مريم "أحب أن أقوم بالتدريب ونقل خبرتي للراغبين في ذلك، وأريد أن أحقق كل أهدافي خطوة بخطوة، فانا أريد أن افتتح مدرسة خاصة بي لتعليم التزلق على الأمواج، ثم في مرحلة تالية أدخل في شراكة مع فندق يمكن أن يلتحق تزلؤه بمدرسة التزلق"، غير أن جائحة

بالقلق على نحو خاص إزاء سمعة ابنته ومستقبلها. وتقول مريم "شرحت له أنني ببساطة لست مهتمة بما يقوم به الفتان من تناول الكحوليات والسهر والاستمتاع بالحفلات، وأن كل ما أريده هو التزلق على الأمواج فقط". وفي نهاية المطاف، وثق والدها في تصرفاتها وسمح لها بالتدريب مع أشقائها وأولاد عمها وغيرهم من شباب البلدة، ولا يزال اختبارها هذا حتى اليوم هو الاستثناء، حيث أن رياضة مثل التزلق على الأمواج تبدو شاقة وعنفية، بشكل يتعارض مع دور المرأة التقليدي في المجتمع.

غير أن زياد يشعر بالتفاؤل، ويقول إن "الذهنية هنا تتغير ببطء، وصارت فتيات كثيرات يرغبن في تعلم كيفية التزلق على الأمواج، ومن بين الدوافع وراء هذه الرغبة ما حققته مريم في هذا المجال"، وتؤكد مريم هذا التطور من خلال بيانات متابعيها على موقع إنستغرام الذين يصل عددهم إلى 12500، وكذلك الرسائل التي تتلقاها من المحبين والهواة. وتعلق مريم على الرسائل التي تصلها بقولها "عندما تقول الفتيات إنني نمونج ملهم لهن، أشعر بالفخر، خاصة عندما أتمكن من إقناع المزيد من الإباء بالانفتاح على فكرة السماح لبناتهم بركوب الأمواج".

ورغم الشهرة العريضة التي حققته مريم، فإنها لا تحصل على دخل معقول من الأموال التي تجنيها من ممارستها لرياضة التزلق على الأمواج كلاعبة محترفة، وحتى الآن لا تجد شركة راعية لنشاطها الرياضي، حيث تقول العلامات التجارية الكبرى التي ترعى هذه الرياضة إنها لا تخصص ميزانية "لللاعبات". ولكي تستطيع أن تحقق دخلا كافيا تعيش منه، تعمل مريم مدربة للتزلق على الأمواج، وتكتسب من

كانت رياضة ركوب الأمواج في المحيط الأطلسي رياضة مقتصرة على الشباب المغربي والسياح إلى أن اقتحمت الشابة مريم الجردوم هذا المجال من صخرة الشياطين في بلدة تمارغت متحديّة المجتمع، فأثبتت جدارتها في الرياضة الصعبة وحصلت على ميداليات في البطولات المغربية والأوروبية، واليوم تتفخر بأنها تستقطب فتيات المغرب لركوب الأمواج.

تمراغت (المغرب) - تقف مريم الجردوم على الشاطئ، حيث تعلق مياه المحيط الأطلسي الرمال الناعمة، وترفع ذراعها في الهواء عالياً وتبعث برسالة لتلميذتها مفادها "الحق بالموجة". وبهذا تشرح مريم للتلميذة أثناء فترة التسخين استعداداً للممارسة الرياضية، مدى أهمية التواصل بوضوح باستخدام إشارات اليد، ويبدو أن الشرح أثمر نتائج طيبة، فقد استطاعت التلميذة أن تترك الموجة.

تقوم مريم التي تبلغ من العمر 23 عاماً بتعليم الراغبين كيفية التزلق على الماء وركوب الأمواج في بلدة تمارغت المغربية منذ عدة أعوام، وقد صارت هي نفسها مولة بهذه الرياضة منذ كانت تبلغ من العمر 11 عاماً، وتؤكد الألقاب العديدة التي حصلت عليها والبطولات التي حصدها طوال مسيرتها الرياضية على السائحين المغربية والأوروبية أنها ماهرة في أدائها وفي قدرتها على تعليم تلميذاتها.

وعادت مريم اليوم إلى المكان الذي بدأت فيه تعلم هذه الرياضة وهو "صخرة الشياطين" الشهيرة، التي تلقى إقبالا من هواة التزلق على الأمواج. وقد تعلمت التزلق على يد ابن عمها زياد الذي يعمل في متجر صغير لأدوات التزلق، ويعود زياد بذاكرته إلى الوراء، ويقول "كانت مريم تراقبني على الدوام وأنا أتزلج". وتضيف "في النهاية أعرتها لوح التزلق الخاص بي، وشرحت لها

مريم الجردوم تشعر بالفخر عندما تتمكن من إقناع المزيد من الآباء بالانفتاح على فكرة السماح لبناتهم بركوب الأمواج



## رحلة لم تنته لامرأة من الروهينغا للقاء زوجها في ماليزيا

بان زوجتي نائمة إلى جانبي. يمكنني أن أشعر بدفئتها". أما بالنسبة إلى أسرة الشابة، يمثل هذا الزواج مساعدة مادية قيمة بما أن عبد الحميد يرسل شهريا ما بين 50 إلى 100 دولار.

العديد من الروهينغا يحاولون العبور إلى ماليزيا، لكن فرص بلوغ غايتهم تراجعت منذ تكثيف دوريات الوقاية من كورونا

ويقيم في ماليزيا منذ سبع سنوات. وعبر بحرا من بورما إلى تايلاند ثم برا الحدود الماليزية. وبعد أن كان عامل بناء لفترة من الوقت، حصل على وظيفة في فندق في لانكاوي. ووافق الشاب على الحديث تحت اسم مستعار لأن أقلية الروهينغا تتعرض لعداوة متنامية في ماليزيا بسبب وباء كورونا. وبالنسبة إلى زوجته بات الخبار الوحيد التوجه إلى ماليزيا عن طريق البر. ويمكنها الحصول على جواز سفر مزور من بنغلاديش وشراء بطاقة سفر. وضمن الرحلة الجوية باهظ بالنسبة لها. وقال عبد الحميد، "حلمي أن أجد زوجتي إلى ماليزيا. لن أوفر أي جهد. لن أتوقف عن انتظار جوليكما مهما طال الوقت".

وكانت جوليكما والدتها وشقيقته قد وصلن إلى بنغلاديش في 2017 مع الآلاف من الروهينغا، الغالبية المسلمة التي فرت من القمع في بورما ذات الغالبية البوذية. وفي السنة نفسها تزوجت من عبد الحميد عبر تطبيق "ايمو" لاتصالات الفيديو. وكالعادة في مجتمع الروهينغا المحافظ جدا، كان

الزواج مدبرا من عائلتي الشباين اللذين يعرفان بعضهما البعض منذ الطفولة. وبعد علاقة افتراضية لعامين، نظم عبد الحميد رحلة زوجته وشقيقته. لكن الزورق لم يرس أبدا في ماليزيا وتمت إغاثة المهاجرين قبالة بنغلاديش. وخلال الرحلة البحرية قضى 60 مهاجرا لعدم توفر الطعام. وفي مخيمات اللاجئين الروهينغا تفقد المئات من الزوجات الأمل في أن يلتقين يوما ما أزواجهن. وبأسف، يقول عبد الحميد المقيم في جزيرة لانكاوي، شمال غرب ماليزيا، التي يقصدها المهاجرون غير الشرعيين عادة، "منذ زواجنا لم نمسك أيدي بعضنا البعض". ويواصل علاقته مع جوليكما من خلال الاتصالات عبر الفيديو، مضيفا، "أقول لها إنني أحبها وتؤكد أنها تبادلني هذا الشعور". وتابع، "أحيانا نتبادل المزاح عن بعض الأمور، لكن في معظم الأحيان نبكي لأنه لا يمكن أن يكون لنا حياة طبيعية كأي زوج وزوجة". وأوضح، "أحيانا عندما أغرق في نوم عميق أحلم

وأظهر مقطع فيديو صورا صامدة لوحشية تهريب أقلية الروهينغا المسلمة من طرف شبكات التهريب التي تنشط بين بنغلاديش وماليزيا. وصور الفيديو مهربا من ميانمار ينهال بالضرب بلا رحمة على ركاب سفينة مليئة باللاجئين الروهينغا ما يعكس الوحشية التي يتعرض لها أفراد هذه الأقلية المسلمة خلال عملية تهريبهم.

وكانت جوليكما والدتها وشقيقته قد وصلن إلى بنغلاديش في 2017 مع الآلاف من الروهينغا، الغالبية المسلمة التي فرت من القمع في بورما ذات الغالبية البوذية. وفي السنة نفسها تزوجت من عبد الحميد عبر تطبيق "ايمو" لاتصالات الفيديو. وكالعادة في مجتمع الروهينغا المحافظ جدا، كان

وقضت شقيقته نتيجة خلاف بين المهربين. وقالت "ضرب المهربون شقيقي دون رحمة بحزام من الجلد، وهي أصلا كانت مريضة. ونزفت حتى الموت، ولم يكن بوسعي القيام بأي شيء سوى الصراخ والشتيم". وأضافت، "لم أكن أتصور يوما أن اضطر لالقاء شقيقي في البحر، لن أستطيع الصعود بعد اليوم في زورق".

وكانت محاولة الشابة بلوغ ماليزيا في فبراير في زورق صيد محمل بـ500 من اللاجئين الروهينغا، كارثة تامة. وروت من بنغلاديش قصتها المؤلمة، "لم يكن لدينا ما يكفي من الطعام، توفي كثيرون والقي بجثثهم في البحر".

وكانت محاولة الشابة بلوغ ماليزيا في فبراير في زورق صيد محمل بـ500 من اللاجئين الروهينغا، كارثة تامة. وروت من بنغلاديش قصتها المؤلمة، "لم يكن لدينا ما يكفي من الطعام، توفي كثيرون والقي بجثثهم في البحر".

وكانت محاولة الشابة بلوغ ماليزيا في فبراير في زورق صيد محمل بـ500 من اللاجئين الروهينغا، كارثة تامة. وروت من بنغلاديش قصتها المؤلمة، "لم يكن لدينا ما يكفي من الطعام، توفي كثيرون والقي بجثثهم في البحر".



رحلة الموت